اسبوعيات الاتحاد

عطلة . . .

تصور ، حفظك الله ، في ساحة الحرب،والجندي يقحم الجندي ،ونفس الجندي ينهب صدر الجندى ، واكل موضعه ، يجتمعون كانهم الجدار ،واذا بواحد يتأخر ،ويبتعد عن الحلبه . . خير ان شاء الله !

قال : قررت ان آخذ عطلة لاعمال خاصة ! ! !

لافي هذه العطلة ولافي من يريدها . .

اعداء اليهود

اقرأ معي هذا الخبر اترجمة لك عن جريدة « البالستين بوست » الصيهونية: ان اسقف قبرص صرح ان كنيسة قبرص ستطلب من الحكومة البريطانية عدم السماح للاجئين اليهود بالاقامة في قبرص اكثر من الشهر ثم النزوح عنها حالا ، فان الارض الخلاء المتبقية في قبرص هي مال حلال لليونانيين فقط لا غير ، ولا يحق اشغالها الا من اليونانيين .

ظني ان بعض جرائدنا الساذجة،مع الاعتذار لكل جريدة تعتقد انني اوجه هذه الصفحة اليها . قلت : ظني ان بعض جرائدنا الساذجة سوف تظفر بترجمة هذا الخبر وتنشره معجبة باسقف قبرص عدو اليهود . . .

انه يعمل في الواقع على ذهاب اللاجئين اليهود الى فلسطين ، ولذلك نشرت جريدة « البالستين بوست » هذا الخبر في احرف كبيرة .

يا حضرات الزملاء : ان هتلر — المأسوف على شبابه كثيرا صنع مثلما يريد رجل الدين (كذا) هذا ان يصنع ،لقد كان عدو اليهود فحملهم معززين مكرمين الى فلسطين.

اما الذي لا يعادي اليهود في بلاد الله غير فلسطين فيبقيهم بين ظهرانيه ولا يحولهم معززين مكرمين الى فلسطين.

فمن العدو من هؤلاء وهؤلاء حفظ الله لكم عقولكم وافهامكم ؟

اما انا فاعرف

ولكنى اخاف ان اتهم بالخروج على الميثاق القومي . . فامسك لساني السايق.

يا بابا . .

ماذا افدتم من وراء ذلك الوفد الذي بعثتموه الى اعتاب البابا ؟ غير ما افاد منا عاد بخفي حنين ؟

البابا ياقوم لايمكن ان يناصر حركتنا الوطنية لانها حركة تحريرية مناهضة للاستعمار ، والبابا اليوم قد نصب من نفسه محورا لكل حركة عفنة استعمارية تريد ابقاء المستعمرات في ايدي جلاديها.

اما ان تذهبوا بحركتكم الوطنية الى غير مذهبها التحرري تتنالون الرضى البابوي الذي تنشدون ، واما . . يا بابا!

ولكن ماذا تقصدون من وراء هذا الوفد الذي ارسلتموه .

هل تريدون ان تفهموا العالم الخارجي ان المسيحيين العرب في شك من مناهضتهم للصهيونية لذلك ذهبتم لتستشيروا رئيسهم الديني ؟

هل تريدون ان تفهموا قوى الاحرار في العالم — وهي القوى الوحيدة التى يرجى منها التأييد والمعاضدة — انكم تنشدون العون من عدو الاحرار في هذا الزمن الاخير ؟

او انكم تريدون ان تلهوا الطفل بفاكهة العيد حتى تأتى النار على اخر شجرة العيد ؟

لاهذا ولا هذا كما تقولون ، فلماذا ذهبتم اذن وتكبدتم هذه المصاريف وهذه الدعاية والتلغرافات والمقالات والاحاديث .

خبروني بربكم لانني اريد ان احسن الظن بكم .

والله من وراء القصد في حلكم وترحالكم . .

فلسطين . . . والفاتيكان والبابا

عندما تألفت لجنة مندوبي اللجنة العربية العليا السابقة الى قداسة البابا تساءلنا عن الدوافع التى دفعت رجال الحركة الوطنية الى ارسال وفد الى الفاتيكان وقلنا هل هناك من يثق بالفاتيكان بعد . ؟

وبعد ان تساءلنا وقلنا ما قلناه التفتنا الى الذين كانوا يعتقدون بفائدة مثل هذا الوفد ومثل هذه الزيارة ، ولفتنا انظارهم الى التاريخ الحديث ، تاريخ ايطاليا الفاشية ، وذكرناهم تأييد الفاتيكان لجيوش الطاغية موسوليني في حربه ضد الحبشة ،ومظالمه في ليبيا العربية ومن ثم طلبنا منهم ان يذكروا دور الفاتيكان في الحرب الحالية وبعدها...ونبهناهم الى بيان قداسة البابا الاخير حين طالب المؤمنين في فرنسا وايطاليا لان يصوتوا ضد الشيوعيين والاشتراكيين واردنا منهم ان يستنتجوا من جميع هذا ان الفاتيكان قوة رجعية تساند الاستعمار والرجعية وتعمل على تثبيت اقدام العقليات البائدة التي تعزز الاستعمار وحركاته،وان لا فائدة نرجوها من اتصالنا بقداسة البابا بل فنخسر من مثل هذا الاتصال

ولكن الذين اعتقدوا بصحة الخطوة لم يلتفتوا الى ما قلناه ، واكتفوا بان اوردوا مثلا عربيا يقول بفائدة الاتصال بالجميع ، وكفى الله المؤمنين شر القتال واكتفينا نحن ايضا وقلنا سيأتي اليوم الذي يبرز فيه الحق ويزهق الباطل .

ولم ننتظر طويلا . . فقد ذهب الوفد الكريم ونال بعد ايام طالت المقابلة المرجوة وسمع كلمة القاها قداسة البابا نشرتها فلسطين كاملة ظهر فيها ما قلناه ، فالبابا لا يتدخل ، « وواجبنا الرسولى يرتفع بنا عن المشاحنات التي يتخبط بها المجتمع البشري خصوصا في هذه الفترة العصيبة ويفرض علينا عدم التحيز » من الكلمة التى القاها البابا

هذا ماذهبنا اليه ان الفاتيكان والبابا لن يؤيدا حركة شعبية ضد الاستعمار او الرجعية فهما يعملان مع الاستعمار ومع الرجعية ويؤيدان العقلية التي تسير مع هذه النظم

اما عدم التدخل فهذه ينفيها تدخل قداسة البابا يوم واحد حزيران عام ١٩٤٦ حين طالب « الابناء » بمقاومة الشيوعية والاشتراكية وكل نظام ينفى الملكية الفردية ويزيل الاحتكار ويرجع منابع الزيوت الى اهل بلادها .وينفيها تدخله في بولونيا حين قاوم مشروع الحكومة لتوزيع الاراضي ...

قصة الفاتيكان طويلة ولكنها واضحة فالفاتيكان لن يؤيد الا الحركات الاستعمارية والعناصر الرجعية ولن يؤيد حركة تدعو الى الاستقلال وازالة قيود الاستغلال « فان هذا يتنافى مع الملكية الفردية » !

وعلى الحركة الوطنية ان تحالف القوى الشعبية الحرة التي تناضل ضد الاستعمار والرجعية وفى سبيل انسانية وعدالة اجتماعية

● طلبت جمعية الصليب الاحمر ان تضاف القنبلة الذرية الى الاسلحة المحرم استعمالها في الحروب

الحركة النقابية فى الشرقين الادنى والاوسط

القوى الرجعية تحاول الوقوف فى طريق الحركة النقابية

للمناضل مصطفى العريس

أفضى المناضل مصطفى العريس عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد النقابات العالمي بمعلومات قيمة الى مندوب مجلة «العهد الجديد » عن الحركة النقابية في الشرقين الادنى والاوسط قال :

صادفت الحركة النقابية في معظم بلاد الشرق الادنى منذ سنين مضت صعوبات جمة . وكان نضال العمال المنظم في سبيل نيل حقوقهم يقابل بالاضطهاد الشديد حين كان التشريع العمالي مفقوداً وفي مقدمة هؤلاء المضطهدين الشركات الاجنبية الاحتكارية التى تملك معظم اقتصاديات البلاد وتناهض كل محاولة يقوم بها العمال لتحسين شرائط معيشتهم.

وقد قلبت الحرب العامة الاوضاع في الشرق وتغيرت معها الاحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وكان من نتيجة قيام مشاريع القوات الحليفة لسد حاجات الحرب(كتعبيد الطرقات وانشاء السكك الحديدية والحصون وما الى ذلك) زيادة عدد العمال . وضرب مثالا على ذلك لبنان ففيه الان مائة وخمسون الف عامل مقابل خمسين الفاً قبل الحرب بين مليون من السكان . وقد غرس النصر على الفاشستية في قلوب سكان الشرق الأمل بالتحرر من نير الامبريالية الاجنبية ودفعهم الى نشدان الاستقلال وهكذا رأينا النهضة العمالية ترتفع بغتة الى الذروة مستهينة بالعوائق ، ونالت النقابات حريتها في العمل وتوجد الان في بلادنا نقابات قوية تعمل جادة في ميادينها وهي ممثلة في اتحاد النقابات العالمي ، وقد ارتقت الحركة النقابية فى لبنان وسوريا رقياً مطرداً واصبح فيها عدد كبير من العمال المنظمين غير ان هذه الحركة معرضة فى كل وقت لهجمات الرجعية واضطهاد الامبريالية والنقابات في فلسطين تجابه صعوبات كثيره فالادارة من ناحيتها تحاول ان تقف في طريق نشوئها وتوجد خلافا في الصفوف مع العلم ان في فلسطين نقابتين موحدتين تسير كل واحدة منفصلة عن الاخرى الاولى عربية والثانية يهودية . اما نقابات العراق فانها معرضة لاشد انواع الاضطهاد والتضييق وبخاصة من الانكليز الذين يسيطرون على البلاد ومن القوى الرجعية الذين يأتمرون بأمرهم . وقد حلت الحكومة العراقية نقابة السكك الحديدية فى السنة الماضية ولم تمنح العمال الاذن بتشكيل هذه النقابة من جديد .وتوجد في لبنان اليوم خمسة وسبعون نقابة منظمة احسن تنظيم ومعظمها اي زهاء الستين نقابة منضمه الى اتحاد نقابات العمال والموظفين فى لبنان ونضال هذا الاتحاد متجه بالدرجة الاولى نحو وضع تشريع للعمل يصون حقوقهم مع العلم ان مشروع العمل الحكومي لايزال نائما في ادراج البرلمان وقد اعطى الاتحاد وعدا بتصديق هذا المشروع بعدان قام العمال باضرابهم العام المعروف ولم يلبث البرلمان ان بدأ دراسته وقد علمت ان البنود السبعة الاولى هى التي صودق عليها حتى الان . وقام اتحاد نقابات لبنان بمهام اخرى شاقة منها الطلب الى الحكومة ضمانة العمل لجميع العمال وتحسين شروط عملهم ومعيشتهم ومنع استغلال عمل الاحداث وتعميم التعليم للجميع وجعل الرعاية الطبية مجانية وتقوية الصناعة الوطنية ومقاومة كل تدخل اجنبي فى شؤون البلاد الداخلية

ولا تزال القوى الرجعية تحاول الوقوف فى طريق تقدم الحركة النقابية بدافع من بعض الاوساط الاستعمارية الاجنبية وفي مقدمة هذه العناصر المناوئة الحزب القومي السوري الذي اوجده عملاء هتلر وموسوليني قبل الحرب وكان قد حل هذا الحزب والقي القبض على زعمائه ولكن الجنرال دانتس مندوب حكومة فيشى بعثه من جديد واطلق سراح رجاله وزودهم بالمال والسلاح كي يقوموا بدعاياتهم ضد الحلفاء وبعد ان انسحبت حكومة فيشي القي القبض ثانية على هؤلاء المتزعمين غير انهم خرجوا اخيرا من السجون بتدخل من الحكومة البريطانية سنة ١٩٤٤ وقد نصح الجنرال سبيرس وزير داخلية لبنان ان يسمح لهذا الحزب باعادة تنظيمه ويسمى اليوم الحزب الشعبي السوري

وفي طريقي من ايران الى موسكو امضيت بضعة ايام في ايران ووجدت ان الحركة النقابية هناك كانت الى امد قريب خاضعة لاربعة تيارات مختلفة تؤيدها حكومات رجعية لاتعترف بها الجماهير الشعبية وهذه الحالة المضطربة هي التي حالت دون اشتراك النقابات الايرانية في اتحاد النقابات العالمي وسبب اخر هو اضطهاد المناضلين وزعماء الحركة النقابية وقد درست اثناء اقامتي بالتفصيل حالة نقابات تلك البلاد وزرت بعض المصانع وحضرت اجتماعا نقابيا عاما فى طهران وتحدثت الى عدد من المناضلين النقابيين وقد تنظمت النقابات الايرانية في الفترة الاخيرة بعد ان تولى قوام السلطنة رئاسة الوزراء ، وانضمت كلها فى اتحاد استبعدت منه العناصر الرجعية

● في انكلترا هيئة دينية تطلق على نفسها اسم جمعية اعادة التسلح الروحى وهى جمعية دينية تدعو الى التمسك بمبادىء الانجيل

الا فلنحي احراراً . .

أخي ان سلبتك القوة « الفأس » او « المبرد »
وان أضعف عينيك سهاد العمل المجهد . . !
وان آلم « أسيادك » أن تهنأ وان تسعد

أخي ان عدت في الليل ، الى « بيتك » مهموما
وشاهدت ابنك الغالي طريح الارض محموما
يدير العين في وجهك . تحنانا وتسليما

أخي ان اوسعتك « الحقل » تضييقاً واذلالا
وان أرهقك « السيد » أوجاعا وأغلالا
وان أنهك منك الشغل اعضاء واوصالا

اخى « العامل » في المعمل ، و « الفلاح » فى الحقل
كفى هذا الذي « مر » من العمر على « الذل »
ألا فلنحي أحراراً بعيدين عن « الغل »

فلا تجزع حنانيك ولا تيأس
ولا تخضع غداً ينكشف الحندس

بغداد — كامل علاوي

شخصية عذبه وزمالة حارة

كنت ممن يطلعون على مقالات الدكتور مندور في « الوفد المصري » ويدرسونها دراسة ويقدرون كل كلمة فيها تقديراً كانت مقالاته مفعمة بوطنيته الصلبة وبحبه الواسع العميق لشعبنا المصري ، ولكن المقال مهما يكن بارعاً فهو ليس الا شيئاً جامداً حبراً على ورق ،لايقوى على ان يعكس تماما تلك الروح التى تملأه .

وقد اعتقلت مع الدكتور مندور في سجن الاجانب وفيه كانت تظهر شخصيته كما هي دون ان تحدد بحدود ضيقة . .كنت اجلس بجانبه خلال الساعات الطوال بين الصباح والمساء نتحدث عن ظروف قضيتنا وعن الاسباب التى حدت بحكومتنا ان تزج بنا في السجون كالمجرمين . . فكنت اشعر بعذوبة شخصية تقضي على كل تكلف واذا به يحيطنا بزمالة حادة وحديثه فيه سلطة الاقناع التى تنبعث من المعرفة العميقة وفيه قوة الاقناع تنبثق من العاطفة الوطنية

كنا نتجاذب اطراف الحديث نجول به في تطورات السياسة العالمية ولكن فكره كان دائما يرجع الى مصر النعسة المفداة والى شعبها البائس المجيد .وما انبل تصلبه في كفاحه في سبيلها ؟ لم نره مرة لانت ارادته في طلب السعادة والحرية للمضطهدين من مواطنينا . .كانت تزداد غضبته كلما مرت الايام وكان يقطع العهد بان يكون في طليعة المدافعين عن الوطن وابنائه .

(صوت الامة) صادق سعد

مدرسة خضورى الزراعية

على هامش العام الدراسى الجديد

قررت دائرة المعارف العامة فتح صف علمي ثالث في مدرسة خضوري الزراعية ولم يحدد البرنامج الذي سيتبع فيه .

وبناء عليه فقد قرر الا يعطي طلاب الصف الثاني الزراعي الشهادة التى يستحقونها بحسب النظام القديم لانهم أنهوا الدراسة العلمية المقررة لاستحقاق دبلوم الزراعة بينما تعطي الشهادة لمن لا يستطيع متابعة تحصيله — ويتمكن من اثبات ذلك لدى دائرة المعارف — وهذا خبر لم يعلن عنه رسمياً بعد . . ولا نستطيع ان نثبت مقدار الصحة فيه او الاسباب الداعية له فالذي نفهمه انه بعد اتمام الدراسة المقررة يستحق كل طالب شهادة بذلك . . اما الشهادة في هذه السنة فقد اجلت للعام المقبل وهي غير معترف بها لا فى الحاضر ولا في المستقبل .

شعر طلاب الصف المتخرج بهذه الحالة فاجتمعوا في القدس وخرجوا بالقرارات التالية التى رفعت الى مدير المعارف :

١ : الطلب الى دائرة المعارف العامة اعطاء الطلاب الذين اتموا دراستهم في هذه السنة الدبلوم المستحق بحسب قانون المعارف السابق على ان يستثنى منهم من يريد ان يتابع دراسته في الصف الجديد .

٢ : الطلب اليها تقرير برنامج علمى للمدرسة وتكوين هيئة لفحص الطلاب حتى تصبح الشهادة معترفا بها .

٣ : ارسال بعثات زراعية من مدرسة خضوري الزراعية حتى يفتح مجال اوسع امام من يريدون متابعة تحصيلهم على حسابهم الخاص .

٤ : أن يكون البرنامج المقرر للعام الجديد كما يلي :

ا — ان يوفر على من يريدون متابعة تحصيلهم سنة في التعليم الجامعي مع اعتبار السنتين العلميتين الماضيتين سنتين علميتين في الجامعة .

ب — ان يؤمن التخصص في بعض المواضيع الفنية الحيوية — كالالبان والزراعة والتجارة ووقاية النبات والخضرة — حتى يمكنهم المامهم من القيام باعمال تجارية حرة .

هـ — التوسيع فى المختبرات والنواحي الفنية .

هذه هي صورة القرارات التى اتخذها طلاب الصف الثاني الزراعي فى القدس ورفعوها الى مدير المعارف ليحققها لهم.

طلاب الصف الثاني الزراعي فى مدرسة خضوري الزراعية

(الاتحاد) : ونحن بدورنا نؤيدهم في طلباتهم العادلة ونرجو من دائرة المعارف العمل لتحقيقها لهم بجد وبدون مماطلة .

الشمال الافريقى والاستعمار الفرنسى

كانت قد نشرت جريدة (باري بريس) تصريحاً ادلى به عبد الرحمن عزام باشا اليها ونقلته الاهرام تناول فيه موضوع فرنسا والعالم العربي فاثنى فيه على مدنية فرنسا وفضلها عليه . ثم قال « اما مشكلة افريقيا الشمالية فهي من نوع آخر وليس لنا ان نتدخل معها الا اذا استنجد اهاليها بنا » .ثم تابع كلامه فقال «عندما يأتينا بعضهم قائلين انهم لا يطيقون نظام الاستعمار الذي ينوؤن به وهو نظام قرون عفى عليها الدهر لا نتردد في مناصرتهم والمطالبة بتبديل احوالهم » .

وقد عجبت من ان شخصية عربية كعزام باشا تشكر لفرنسا فضلها على العالم العربي وتغضي عن عشرين مليوناً من عرب شمال افريقيا تعاملهم حكومة فرنسا معاملة جد قاسية ومنهم ناس في شبه مجاعة دائمة وان اراد البرهان فليرجع الى ما كتبه الاستاذ علال الفاسي في جريدة الاطلس فقد قال :

« في كل ساعة يمر امامنا قطار من الادميين الذين ليس لهم الا الهيكل العظمى المستور بالجلد وهم حفاة عراة جياع الح عليهم الجوع حتى اصبحوا لا يستطيعون حراكا ولا يقدرون على الكلام الا همساً والجميع يستعطف فلا يعطف عليه الا القليل ويستغيث فلا يغاث الا بالبيسير وكل يوم يقرع اسماعنا انين الذين قضوا جوعا والماً وفارقوا هذه الحياة ضحية ترف المستعمرين

واذا اراد المزيد فاليه بعض تعسفات أخرى لفرنسا .

في الجزائر وحدها يوجد ثمانمائة الف صبي دون ادنى تعليم حتى يمكننا القول بان الجزائر خالية من المدارس تماما اللهم ثلاثة واحدة في العاصمة والثانية في قسنطينه والثالثة في تلمسان . ومجموع التلاميذ للمدارس الثلاث لايتجاوز الالف .الا فليسمع العالم وليشهد التاريخ كيف ان فرنسا في يوم النصر ٨ مايو قد قتلت ستة وثلاثين الفاً من العرب واعتقلت اكثر من مئة الف وسحقت اربعين قرية بسكانها البالغين اربعين الفاً

ولنفرض ان سكان شمال افريقيا ليسوا عرباً ولا مسلمين بل هم زنوج الم يكن من واجب الجامعة العربية ان تتحرك لنصرتهم باسم الانسانية اذ ان الحركة العربية حركة انسانية كما يقول الامين العام الا ان اجرام الحكومة الفرنسية في شمال افريقيا وفي كل بلد آخر بلي باستعمارها كان ولايزال فوق طاقة البشر

ولقد اراد عزام باشا ان ينفي استنجاد عرب شمال افريقيا بالجامعة فقال « وليس لنا أن نتدخل مع فرنسا في شمال افريقيا الا اذا استنجد اهالوها بنا » .

عصام الطاهر — يافا

بدون عنوان

● قابل الرأي العام برضاء تام عودة العلائق الدبلوماسية بين حكومتى الاتحاد السوفياتي والارجنتين . وهكذا تكون الحالة الطبيعية عادت الى ما كانت عليه قبل ثمان وعشرين سنة

● يؤخذ من الاحصاءات ان بولونيا وروسيا تعتبران في مقدمة الدول التى اصيبت باضرار الحرب ضد النازية وتأتي بعدهما يوغوسلافيا التى فقدت اثناء الحرب مليونا وسبعمائة الف شخص من اعز ابنائها . بينما فقدت بريطانيا ثلاثمئة وثمانية وخمسين الفا واميركا مئة وسبعة وثمانين الفا وبلجيكا تسعة وخمسين الفا وكندا واحدا واربعين الفا واستراليا اثني عشر الفا .

● اعلنت الحكومة الانكليزية رسميا انها اعتزمت تسريح جيش اندروس البولوني نهائيا وقيل في البلاغ ان الجيش المذكور سينقل من ايطاليا الى انكلترا حيث يسهل عليه الانتقال من الحياة المدنية والاستفادة منه فى اعمال التعمير

● زاد فيضان النيل زيادة فجائية اقتضت تجنيد جميع الايدي العاملة والاستعانة بالجيش لدرء خطره

● سئل جواهر لال نهرو عن رأيه في مشكلة فلسطين فقال ان الحقيقة الاساسية في هذه المسألة ان فلسطين قطر عربي يفديه كل عربي

● قالت مدام صن يات صن مؤسسة الجمهورية الصينية انه من الاجدر بالولايات المتحدة ان تسحب قواتها من الصين قبل أن تطالب بحريات الشعوب الصغيرة . . والكبيرة

مع الصحف في دارهم

استكانة ونواح

كتب الاستاذ محمد توفيق دياب في مجلة مسامرات الجيب مقالا بعنوان الجامعة العربية نائمة نقتطف منه ما يلي :

« . . جامعة الدول العربية اقال الله عثارها وايقظ نومها ونفخ فيها من الحياة قوة تذودبها عن حياض العروبة والعرب! جامعة الدول العربية . . هل هي جامعة مؤلفةمن كليات تدرس فيها العلوم والفنون والاداب كجامعة اكسفورد وكمبردج والسوربون.. لو انها كانت جامعة علم وفن وادب لنفعت ولم تضر .

لكنها يوم ولدت اوهمنا القوابل وللراضع ان المولود بطل عربي اريحي مجاهد وان نموه حثيث وشيك لأنه ثمرة قارب ينعها التمام قبل ان تنحدر من عالم الغيب الى عالم العيان ! وقلنا لاعجب فتلك امنية عزيزة بل ايمان قديم بل عزيمة صادقة شاملة ساورت قلوب الملايين من ابناء هذا الشرق. .

هذه انكلترا وحليفتها اميركا يتساومان في مصير فلسطين توحيداً او تمزيقاً . . وعلى اي الفروض قد استقر حكمها على تجريد فلسطين من صفة العروبة . .

وانت ايتها الجامعة العربية التى اوشك الايمان بها ان يزايل كل نفس عربية . . الى متى هذه الاستكانة وهذا التواري وراء الاحاديث الخاوية والنواح المظلوم في الزوايا المظلمة .

أشربوا البحر

نشر الدكتور عزيز فهمي في جريدة صوت الامة لسان حال الوفد المصري بعنوان (حالة) كلمة نقتبس منها العبارات التالية :

« . . فاذا على المفاوض البريطاني اذا استمرت حالة المفاوضات . . ؟ لقد ظفر بكل شيء في مقابل لا شيء استغفر الله بل في مقابل (وعد) بالجلاء اذا اسفرت المفاوضات عن اتفاق الجانبين. واستمرارحالة المفاوضات يقطع على مصر سبيلها الى مجلس الامن ويحول دون احتكامها الى هيئة الامم او اليه فاذا سويت مشكلات الامبراطورية في مؤتمر الصلح واذا تراضي الاقوياء على حساب الضعفاء فللمصريين ان يشربوا من ماء النيل او من ماء البحر

التخويف بالشيوعية

وفي عدد اخر من صوت الامة مقال جريء لعميد الادب العربي الدكتور طه حسين بعنوان ازمة استشهد فيه باقوال بعض الصحف الادبية عن موقف اسماعيل صدقي باشا من احرار مصر ومطاردته اياهم وقال : ». . احب ان اقول لصدقي باشا ولزملائه ان ما نشر في الصحف الانكليزية عن الحركة التى اثيرت في مصر قليل بالقياس الى ما ينشر في الصحف الاوربية الاخرى فجريدة موند الفرنسية ترى ان بين بريطانيا العظمى وحكومات الشرق العربي تواطؤا على مقاومة النفوذ الروسي وان السبيل الى ذلك انما هي تخويف الاغنياء من الشيوعية ثم مناهضة هذه الشيوعية بعد ذلك . وليس للهم ان يوجد الخطر الشيوعي او لا يوجد وانما للهم ان يقاوم النفوذ الروسي بالممكن وغير الممكن من وسائل المقاومة .

كيف أثيرت قضية فلسطين

في المؤتمر النسائى الهندى فى حيدر أباد السند

بقلم السيدة امينه السعيد

اقترب موعد انعقاد المؤتمر النسائي ، فغادرت كراتشي بعد اقامة دامت ستة ايام ، واخذت القطار الى مدينة حيدر أباد السند ، ووقفت في نافذته اتأمل صحراء السند الشاسعة ، وقد امتدت رمالها اميالاً واميالا ، فلا يكاد يتخلل تلك الرمال غير قرية صغيرة اوقريتين. . بعد سبع ساعات طويلة بطيئة وصل القطار بنا اخيراً الى حيدر اباد السند ، وهي غير حيدر اباد الدكن المشهورة بحاكمها « النظام » اغني اغنياء العالم . ولم اكن اعرف احداًبهذه المدينة غير زعيمات المؤتمر اللواتي اتيحت لي فرصة مقابلتهن في كراتشي ، فنزلت من القطار وانا مرتبكة بعض الارتباك فرأيت سادة المدينة يقفون في انتظارنا ويتسابقون نحونا ليفوز كل منهم بدعوتنا قبل الاخرين فنكون ضيوفاً على بيته خلال انعقاد المؤتمر .

ذهبت الى حيدر اباد السند من اجل حضور المؤتمر النسائي الهندي ، ولم اكن اعرف قبل ذلك قليلا او كثيراً عن قيمة هذا المؤتمر ، ومبلغ نجاحه ، بل لم اكن اعرف شيئاً يذكر عن المرأة الهندية ومدى اهتمامها بشؤون السياسة والمجتمع ولذلك لم اضع برنامجا خاصا ولم اقرر نوع الموضوعات التى سأتناولها بالحديث وتركت الأمر لحين وصولي واطلاعي على حقيقة الحال هناك .

دهشت جدا عندما تبينت في كراتشي ان حديث الهند قاطبة يدور حول المؤتمر وبخاصة ان معظم الدول الغربية قد اشتركت فيه فقد اقبلت مندوبات عن الولايات المتحدة وانكلترا ونيوزيلندا واستراليا والسويد ومصر ولبنان . وهو حدث جديد لم يسبق ان اشتركت كل هذه الدول مجتمعة في مؤتمر نسائي هندي . وقد يكون السبب في هذه الظاهرة اتساع الافق السياسي خلال الحرب ، مما هيأ الاذهان في مختلف الاقطار الى ضرورة التعاون من اجل توطيد دعائم السلم العالمي المنشود .

وازداد سروري عندما قرأت برنامج المؤتمر ووجدت ان المرأة الهندية المتعلمة ستتناول بالبحث جميع مشكلات بلادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبذلك سهلت رسالتى. فوضعت برنامجي وقررت ان تنال مشكلة فلسطين جهدي الكامل لانها فرصة لاتعوض ان نعرض القضية على مندوبات الغرب ونسمعهن وجهة النظر العربية التى قلما وصلت على حقيقتها الى بلادهن .

ولم تكن مهمتى سهلة او يسيرة فنحن نعرف ما بين الهندوس والمسلمين من عداء مستحكم يدفع كل فريق منهما الى التخلى عن القضية التى يدافع عنها الفريق الاخر وشاء الحظ ان تكون فلسطين من بين تلك القضايا التى تنال تعضيد الطرفين معا فقد اعتبر المسلمون في الهند انها مشكلة اسلامية بحتة ، عليهم الدفاع عنها بتأييد العرب وتوطيد حقهم الشرعي في البلاد المقدسة . وقاموا فعلا بجهاد مشكور وبعث محمد علي جناح زعيم الجامعة الاسلامية خطابا الى نائب الملك يستفسر فيه عن اتجاه السياسة البريطانية بخصوص فلسطين فاجاب نائب الملك بخطاب رسمي يعد فيه بان لاتتخذ حكومته قرارا قبل الرجوع الى العرب واستشارتهم ونيل موافقتهم ولما سمع الهندوس بهذا الامر تخلوا تماما عن القضية الفلسطينية ولم يظهروا اهتماما بها وتسربت وجهات النظر الصهيونية اليهم ووجدت منهم استجابة وقبولا

وقد تبينت هذه الحقيقة لدى وصولي فخشيت ان اخفق في رسالتى لان اكثر اعضاء المؤتمر من الهندوسيات وقررت ان اقوم بدعاية تمهيدية واسعة لاقنع الهندوس بخطأ ظنهم وافهمهم ان قضية فلسطين قضية وطنية لا دينية يجب ان يؤيدها كل من ينشد العدالة ويطالب بحرية الشعوب الصغيرة . وانتهزت فرصة الحفلات التى اقيمت لى والاجتماعات الصحفية المختلفة فتحدثت خلالها عن فلسطين وعن حق العرب الشرعي فيها وهنا آخذ على العرب تقصيرهم المخزي في الدعاية لقضيتهم العادلة

كان يوم افتتاح المؤتمر النسائي عظيما مجيدا فقد امتلأ السرادق المقام فى حديقة « الاكادومى » فكان به مالا يقل عن خمسة الاف نسمة بين رجال ونساء اقبلوا من جميع انحاء الهند ليساهموا في نجاح المؤتمر النسائي .. ولما حان دوري تكلمت عن مصر بصورة شاملة وختمت حديثي بفلسطين فوجدت أن الاهتمام عام بالقضية وتعالى الهتاف للعرب .. ثم ضاعفت بعد ذلك الجهد وواجهت اللجان المختلفة باحاديث مطولة تشرح كل صغيرة وكبيرة عن قضية فلسطين فكلل الله مسعاي بالنجاح واتخذ المؤتمر قرارا حازما يقول فيه :

« بما ان هذا المؤتمر يقوم من اجل السلام وينكر فرض ارادة الامم القوية على الضعيفة فهو يرقب في قلق بالغ حالة فلسطين ، مهد العرب منذ قرون حيث بنوا ثقافتهم وعاشوا دائما في امن وسلام وتسامح مع اصحاب العقائد الاخرى ولهذا يعبر المؤتمر عن اقصى عطفه القلبي وتأييده التام لمطالب الاتحاد النسائي العربي من حيث الغاء تصريح بلفور الذي يعد اليهود بوطن قومي في فلسطين ضد رغبات العرب اهل البلاد الشرعيين وهو يناشد الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا العظمى رفع هذا الظلم حالا .

طريق الغواية ؟

تتابع مجلة « اخبار اليوم » الاسبوعية المصرية نشر الصور العارية الخليعة الفاحشة المنافية للاداب العامة . وقد طلب فريق كبير من المصريين المتزنين الى فضيلة الشيخ محمد ابو العيون سكرتير الجامع الازهر ان يقي الشباب نتائج فحش تلك الصور . فكتب هو بدوره الى وزير الشؤون الاجتماعية يقول :

« ان تلك المجلات اتخذت لترويجها طريقة غير كريمة من نشر الصور العارية لاجسام الخليعات بشكل يثير الغرائز ويهدم الفضيلة ويقوض دعائم المجتمع ويدعو الى الاباحية والفوضى. » نثبت هذه الشهادة الغالية هنا بدون تعليق.

كلام معسول ووعود خلابه

اغدقها الانكليز على فلسطين خلال ربع قرن

— بقلم الاستاذ حبيب جاماتي —

هذه كلمات صريحة واضحة ، يقولها رجل الشارع في فلسطين وغيرها من الاقطار العربية التى تعطف على فلسطين ورجل الشارع في تلك الاقطار على استعداد لفداء فلسطين وعروبتها وهو لا يتردد امام أى تضحية في هذا السبيل ايا كان نوعها ولكن رجل الشارع مقيد تقيده الحكومات العربية الغارقة الى آذانها في مشاكل داخلية من ناحية و في محادثات خارجية من ناحية اخرى. وتقيده الجامعة العربية لانها أخذت على عاتقها الدفاع عن قضية فلسطين ، وهى تقول لرجل الشارع اسكت ، والزم الهدوء فواجبك الوحيد هو ان تطبل لي وتزمر ، وان تمتنع عن النقد . ورجل الشارع ساكن...

شغل نفسة مدة من الزمن بالتطبيل والتزمير ، ولكنة تعب من الضرب على الطبول والنفخ في المزمار وهو يرى ان الزفة قد طالت ، و ان العروس التى تم زفافها منذ سنوات قد اصبحت الان امرأة عليها ان تحبل وتلد :

وقد قيل لنا في وقت من الاوقات انها حامل ففرحنا وبتنا ننتظر المولود السعيد ثم قيل لنا انها توشك ان تلد وان الولاده ستتم في « بلودان » فاذا بالمولود فأر هزيل !

وصاح رجل الشارع : ياخيبة الامل! ونحن نضم صوتنا الى صوته

وخيبة الامل لاتكفي للتعبير عن الحالة وفي الجو اشياء واشياء بدأت رائحتها تزكم الانوف. فاما ان يصلح الله الحال؟ وأما أن تصلحها « الجامعة العربية » بنفسها ، وأما ان يترك الامر للشعوب العربية فتعمد الى الاصلاح الذي تنشده بالاساليب التى تراها مؤدية للغرض المنشود

وما دمنا في معرض الحديث عن فلسطين العربية ، الشهيدة المنكوبة ، المهددة بالضياع فلنقل بالصراحة التى توخيناها في كتابتنا عن الجامعة العربية الموقره ، وعن الحكومات المشتركة فيها ، ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق اولا وآخراً في تقرير مصير وطنه الصغير ، وفرض ارادته على الاوطان العربية الاخرى التى يتألف منها وطنه الكبير

يسألون عرب فلسطين ماذا تريدون ؟ فاذا ما أجابهم عرب فلسطين وحددوا لهم الخطة التى يرغبون في تنفيذها والمساعدة التى يطلبونها ، والتأييد الذي يحتاجون اليه ، راحوا من ناحيتهم يدبجون المذكرات ، ويطلقون التصريحات ويذيعون الاحاديث ، ويورطون انفسهم في محادثات ومخابرات ومفاوضات ومداولات لا أول لها ولا آخر

واهل فلسطين العرب قد شبعوا من الكلام المعسول والوعود الخلابه والعهود المزوقة وقد اغدق عليهم الانجليز خلال ربع قرن ما فيه الكفاية وتجيء الدول العربية اليوم والجامعة العربية فتسلك الخطة ذاتها وتغدق عليهم من ذلك الكلام وتلك الوعود والعهود سيلا لا ينضب !

اين مقاطعة المصنوعات الصهيونية؟ اين وقف التهريب عبر الحدود ؟ اين انقاذ الاراضى ؟ اين المساعدات الادبية والمادية التى وعدوهم بها ؟

قلنا ان في الجو اشياء . وليس في هذه الاشياء ما يدعو الى الارتياح والاطمئنان . بل ليس فيها ما يشرف . فهل ننتظر يا ترى في الايام المقبلة الى تمزيق الستار عن تلك الاشياء كلها ، او بعضها على الاقل ، فنتحدث عن المساومات التى تجري في الخفاء ، في عواصم الشرق والغرب ، وامرنا لله ، وليكن ما يكون اننا على استعداد !

عن مجلة روز اليوسف

بين سطور

الانباء والرسائل والبرقيات

الانتخابات

الفرعية فى بريطانيا

جرت في الاسبوع الاخير انتخابات فرعية لمجلس النواب البريطاني فاز فيها حزب العمال بأغلبية ضئيلة . وهذا مادعى حزب المحافظين الى ان يستخلص نتائج عكسية فيدعي أن اتجاهاً جديداً في بريطانيا وميلا حقيقيا نحو حزب المحافظين .

ومن حق حزب المحافظين ان يدعي مايشاء ومن حقه ان يستخلص مايريد من الانتخابات الان الواقع ينفي مايريد حزب المحافظين من ان الشعب البريطاني قد بدأ ينفر من الحكومة الحالية ومن ثم بدأ يميل الى حزب المحافظين .

والواقع ان خسارة حزب العمال الاكثرية الكبيرة ونجاح معتمديه نجاحاً عاديا يختلف عن النجاح الذي أحرزه بعد انتهاء الحرب اثناء الانتخابات العامة ، هذا يدل على احتجاج شعبي يظهره العمال في بريطانيا تجاه السياسة المترددة التى تنهجها الوازرة الحالية .

فالشعب بجماهيره ناقم على الوضع الراهن في التموين ، وهو ناقم على الصعوبات الاقتصادية التى تتردد الحكومة العمالية في مواجهتها تودداً لاصحاب المصالح الاحتكارية البريطانية .

ان نجاح معتمدي حزب العمال في الانتخابات الفرعية (انتخابات نواب خرجوا من المجلس لاسباب مختلفه) يدل على ثقة الشعب بحكومة العمال . أما خسارة حزب العمال في الاكثرية فلا يرجع اي ميل نحو حزب المحافظين بل على ثورة ضد السياسة الاصلاحية المترددة التى تسير عليها الحكومة .

وهذا يفرض على حزب العمال ان يهتم بالسياسة الاقتصادية الجريئة التى انتخب الشعب حكومة العمال لتنفيذها .

جريمة جديدة

فى اليونان

لايمر يوم دون ان تنتهك الحكومة الملكية ، التى تقوم على حراب الجيوش البريطانية ، الحريات الديمقراطية في اليونان.

ولن تمضي الشهور القليلة القادمة قبل ان تظهر في اليونان بوادر حرب أهلية لن تبقى على السلم والاستقرار في البلقان.

ويقيننا ان مانراه اليوم من ارهاب قاسي يقع على القوى اليسارية في اليونان ماهو الا بدء هذه الحرب الاهلية التى تستعد لها الرجعية العالمية الان .

وآخر ماقامت به حكومة اليونان الحالية هو اعلانها اغلاق منظمة العمال العالمية واعتقالها ثلاثة من زعمائها ...

ومن المؤسف ان يجري هذا وحكومة بريطانية تعتمد في بقائها ونفوذها وتمثيلها على الحركة النقابية في بريطانيا التى تمثل قوة انتخابية تزيد عن المليون .

من المؤسف ان يجري هذا للحركة النقابية اليونانية في وقت تعمل فيه الشعوب على اعادة الاستقرار والسلم في العالم وفي وقت يجتمع فيه نواب الدول الاحدى والعشرين في باريس . هذه جريمة جديدة ستتبعها جرائم .

طالعوا المجلات التقدمية

الرابطة ، الوطن — بغداد

الطريق . . . — لبنان

الفجر . . . . — فلسطين

الفجر الجديد . . . — مصر

الطليعة — ام درمان : مصر

بريطانيا

والشرق الاوسط

على أثر الاضرابات الكبرى التى حدثت في ايران وكركوك والعراق وعلى اثر المظاهرات العدائية التى اظهرها عمال شركات الزيوت نشرت جريدة « النيوز ستيتسمن اندنيشن » اليسارية مقالا طريفاً نجمل أهم بنوده :

« ان مركز بريطانيا في الشرق الأوسط لن يتغير وسيبقى قلقاً مادامت هي تؤيد المأجورين الرجعيين وما دامت تهتم في مصالحها الحربية الخاصة .

ستنهار قلعة بريطانيا السياسية في هذه المنطقة في الظرف الذي تريد فيه حكومة الاتحاد السوفييتى ان تتوجه بنداء الى الجماهير الشعبية من فوق رؤوس زعماء الشرق الاوسط .

ان منازلة الاتحاد السوفييتي في وقت تدافع عن فيه بريطانيا النظام الاجتماعي الراهن في الشرق الاوسط سيعني خسارة الشرق الاوسط قبل بداية الحرب. هذا هو درس الاضرابات التى حدثت في الاسبوع الماضي ، أما اذا اقنع المستر بيفن الولايات المتحدة لتتعاون معه في شؤون الشرق الاوسط فهذا سيقوي مركز بريطانيا في مفاوضاتها مع سياسيي تلك المنطقة ولكن ذلك لن يساعد بريطانيا على التفاهم مع الطبقة المتوسطة ومع النقابات العمالية التى تمثل الجماهير الشعبية هناك . ان ظهور بريطانيا في مظهر الحليف مع اميركا سيفضح اشتراكية الحكومة الحالية ويدفع الجماهير الشعبية الى التوجه نحو حلفاء ثوريين .

هذا ماتقوله النيوستيتسمن اندنيشن ولن نعلق عليه ...

قنابل المفوضيتين

واضعها فاشستى

اعلنت الحكومة اللبنانية ان التحريات التى قامت بها مديرية الامن العام في قضيتي القاء القنابل على المفوضية الاميركية والقنصلية الانكليزية في بيروت قد اسفرت عن اكتشاف الفاعلين واعتقالها وهما محي الدين كريدية وعبد الرحمن العطار وفي نتيجة التحقيق اعترف الموقوفان بالقاء القنابل واحيلا الى القضاء .

وقال وزير الداخلية فى تصريحه للصحافيين ان اللذين اقدما على هذه الفعلة يقصدان ايقاع الشر بلبنان ويغلب على الظن انهما يقصدان اهاجة الدوائر الاستعمارية لتظهر ان الحكم الوطني اضعف من ان يتمكن من حفظ الامن .

وقد ثبت ان محي الدين كريدية ينتمي للحزب القومي السوري وفشل كل تدخل بذله الحزب لأظهاره بمظهر البريء قبل الاعتراف .

احمد خليل الشاعر سكرتير نقابة عمال المقاهي والبارات والمطاعم يبارك لاخوانه ورفاقه العمال بالعيد السعيد راجياً الله ان يعيده عليهم وهم في رغد من العيش .

الضحية البكر

« لواء الاسكندرون »

تبادر الى ذهن الشاعر المبدع « فتى وائل » ان حفلات الجلاء التي اقيمت بمظاهرها خلابة ، قد شغلت الرجال الرسميين عن الجرح الدامي الذي اصاب الوطن الام سوريا باقتطاع لواء الاسكندرون عنه فنظم هذه الابيات يرثي بها الضحية البكر ويندد بالفرحة البتراء :

لا تقيمي الاعراس يا بنت قسيون » . . ولا ترقصي على الاوراد . .
لا تقيمي الأعياد . . . فالفرحة البتراء شوك في جبهة الاعياد .
أتغضين عن « فجيعتك » الطرف ? . أيبقى « الاسير » من غير فادي ? . .
أتنامين عن « ضحيتك » البكر ? . . . أهذا وقت السكرى والرقاد ? . .
أفتنسيننا ? ولم تنس يوماً اننا نذر فكرة . : . واعتقاد . . .
. . .
اتركينا مشردين على الافاق . . . لن يعدم السميع المنادي . . .
ان تضيقي بنا . . . فبغداد حصن ما أراه يضيق . . . بالاولاد
وطنى كل بقعة يتجلى فوق غبرائها محيا « الضاد » . . .

(فتى وائل)

قصة

«الضحية» ...

حــــــكاية كل يوم

— بقلم عارف العزوني —

نهض سامي بك من مقعده متثاقلا ومشي ببرود واتجه نحو الباب حاملا على يساره معطفه الاصفر . ولما هم بالخروج استأنف كلامه مخاطباً مضيفه رشيد لطفي: لي الشرف ان اطلب يد ابنتك زينب وكاد والد الفتاة ان يجيبه جوابا حاسما ويرده رداً جميلا لولا مبادرة سامي بك الى وضع وريقة في يده وقوله تجد يا سيدي في هذه الرقعة بيانا واضحا عن ثروتي ويمكنك الاجابة على طلبي بتحرير مؤمن عليه يصلني على عنواني واملي كبير ان لا يكون نصيبي الرفض . ثم خرج غير عابيء بشيء ومشي في طريق المحطة . وقد بوغت رشيد لطفي بالطلب الفجائي وسارع الخطو في باحة البيت ، وتنسم ريح المساء الذي كان يهب من الشرق واضاء القمر وجنتيه المنتفختين فظهر كمن تعمد وضع قناع على وجهه وفكر ملياً بالامر الخطير .

كيف ! ؟ هذا الرجل يجيء الى بيتي كغيره من الزائرين الذين يتهافتون علي فاقضي شؤونهم واقتضي منهم حاجاتي وقد يبلغ عددهم في سنة بضع مئات . . هذا الرجل الابكم الصامت لا يصرح بشيء . يرى ابنتي عشرات المرات ولا يتفوه بما ينم عن قصد وحين دار الكلام على لسانه كان من اجل طلب ابنتي . . ولكن اتقبل زينب به بسهولة وترضى ان تعيش واياه كزوجين متعاقدين طيلة العمر ؟ . انا لست من الآباء المازلين ولا يمكنني ان اتسامح وان اتجاهل مايجري حوالي .. انا متأكد ان ابنتي لم توجه لهذا الضيف الكلام اربع مرات واخشى اذا فاتحتها بالامر ان لاتسمع الى قولي بقبول حسن . وعض بناجزيه على ابهامه وتوقف مكانه جاحظ العينين كمن يهم بتخطي احد الحواجز القائمة في سبيله ثم انساب تدريجياً داخل البيت ماراً بغرفة الطعام وفي طريقه قرأ الوريقة وصعد الى غرفة ابنته ولما توسطها وابصر الفتاة مستلقية على سريرها جلس على مقعد هناك واقترب من السرير كما يفعل طبيب العائلة عادة وسأل زينب عن صحتها وحالتها فلم تجب . فتابع الوالد كلامه معلناً لها ان سامي بك استفسر عنها بصورة لطيفة تدل على رقة عاطفته نحوها . وبعد صمت قليل قال :

— كيف تجدينه ...

ولكن الوالد لم يظفر بجواب ولحظ على نور الشمعة المضاءة الى جانب ابنته ان حدقتيها الجامدتين قد تعلقتا بمناظر بعيدة خارجة عن حدود جدران الغرفة وان جبينها تجعد واتخذ شكل جباه المتعبين مطيلي التفكير . وافترض انها ربما كانت على بينة من رغبة سامي بك لذلك لم يتردد في كيل ضربته وقال :

— سامي بك يود الاقتران بك

-- لا اريد ان اتزوج انا مسرورة الى جانبك .

فجمع الوالد نفسه على المقعد وقارب بين اطرافه واحكم وضع قبضتي يديه على ركبتيه وزفر زفرة عميقة خرجت من صدره الذي الهبه الحر واتخذ جلسة رجل الاعمال وقال :

— اي بنيتي العزيزة انك لم تسأليني عن جوابي له . — بماذا اجبته

— لم اقل شيئا يقيدك واحببت ان اترك لك حرية الاختيار ، اذ ليس من حقي ان املي ارادتي عليك وانت تعلمين انني لست مستبدا ظالما

فاعتدلت الفتاة متثاقلة ووضعت ساعدها على الوسادة :- انت والد طيب القلب ، ولما كنت لا اريد الزواج فانك سوف لا ترغمني على ذلك .

فاجابها بلطف مصطنع :

— اكرر لك القول ياعزيزتي انك ستكونين حرة كالهواء ولكن دعينا نتحدث قليلا عن اعمالنا ، انا والدك الذي يحبك وبودي ان احدثك عن اشياء اجزم انك ستنصتين اليها اذ تجاوزت سن الرشد ، نحن صديقان ونعيش كلانا عيشة هنيئة ولكننا لا نملك ما يسمونه الثروة الثابتة وتعلمين جيدا انني اوجدت نفسي ووصلت الى هذا الحد من النعمة متأخرا .. متأخرا جدا . وقد تسيل مياه كثيرة تحت الجسور قبل ان اجمع لك بائنة ذات قيمة ولايدري احدما الذي يحدث من الان حتى يتم ذلك . انت اليوم في العشرين ربيعا والعرض الذي بين يديك لايستأهل الرفض وهو ما في مقدوري ان اسميه «لقية» . وسامي بك ليس حدثا من الاحداث وانما هو رجل مهذب ناضج ذو ثراء .. ثراء عريض

وقد ملأت الكلمة الاخيرة فراغ ما بين شدقيه وبسط يده ثم القاها على ثوبه في المكان الذي استقرت فيه تلك الوريقة وتابع كلامه قائلا :

يملك هذا المارد اللعين (سامي) ثروة طائلة لا يستهان بها . . عنده اموال غير منقولة . . بنايات ذاهبة في الفضاء . . غابات ومزارع .. اكداس من الذهب الوهاج .. هذا هو العجب العجاب .

فزوت زينب ما بين حاجبيها وقلبت شفتها السفلي دلالة الاشمئزاز وشعر والدها انه ارهقها فاحب ان يلين ويلطف للموقف .

— لا يذهب بك الظن يا عزيزتي انني احملك على الاقتران من اجل المال كلا ! . انا احبك واتمنى لك السعادة .

كان رشيد لطفي يحب ابنته حبا جما ملأ جوانحه رقة جرت على لسانه وخفضت صوته .

— يشهد الله انني لا اريد غير سعادتك . انا اعرف ماهي العاطفة وحين تزوجت امك لم انظر الى شيء من الحطام انا رجل حالم حساس روما نتيكي في الصميم ، اتدرين ماذا كنت اعمل لو ان الظروف واتتني ، كنت نظمت الشعر وسط الحقول ولكن الاشغال اخذتني ويالاسف من مخنقي وطرحتني ارضا انا الان في ازمة . . ازمة معقدة قاتلة طغت وارتقت حتى العنق . . يالله ! الحياة ليست كلها زهورا عطرة ، يجب ان نتعلم التضحية على شريطة ان لا اعمد انا والدك الى تضحيتك ومضايقتك وزجك في الشقاوة . . شقاوة الحرمان ، يكفي ان والدتك ماتت محرومة بائسة

وهنا امر رشيد لطفي يده على عينيه وارقأ دموعا اوشكت ان تنحدر من شدة التأثر .. لقد فطن ان زوجه ماتت مسلولة في مكان ناء عنه فما كان منه الا ان اخذ رأس ابنته بين يديه وانهال عليه تقبيلا :

— انصتي الي يا زوزو واعلمي انك تفتقرين الى حياة الدعة والرفاهية وانني قد اسأت التصرف معك ولم ادخر لك ما تقر به عينك . فاذا اعجزك ان تصبحي غنية كتبت عليك حياة الشقاوة لا محالة انا المسبب الاول والاخير . ما افدح هذه المسؤولية التي تلقينها على عاتق والدك التعيس ! ها قد اتت الثروة ، انها هناك تقرع الباب ، ها ها ، اتسمعين ! اتقول لها تفضلي بالدخول ! احبك ، اعبدك ، يا طفلتي . انا ادرى بما يليق بك . دعيني افعل ، الحب لا يخادع :

— هل يرغب سامي بك ان يسكن بلدنا ؟

— صهري رجل عواطف وفي مقدوره ان يشتري لك المجوهرات والمربات

. اطالت زينب التفكير بماجد الذي احبته وسافر الى بلاد بعيدة لامد طويل دون ان ينطق بكلمة حبيبة . . ليته قال انه سيعود . . ليته احتمل معه ذكرى من الذكريات . . لاشيء من ذلك . هذا برهان على ان ماجد لم يكن يحبها . لقد كان يحب كتبها ورواحها وامشاطها . كان يحبها في مباذلها واختارها لتستمع الى احاديثه ومفارقاته وتفكيره الداعر .. لقد كان يحبها في الخفاء كما تبادر الى ذهنها مرات . لقد صدق والدها فيما قال انها خليقة ان تعيش في دعة ورغد . . لماذا تتعب نفسها بالتردد .

كانت زينب من النساء اللواتي يرتضين سلفاً فكرة التراجع والاندحار . وهي تدرك قيمة الحب وتعرف ان سامي بك صادق عميق في حبه وانه اشرف على خريف العمر وغامر وجازف وطاف حول الارض خلال خمسة وعشرين سنة دون ان يمل او يسأم . وانه جاءها الان مهديا اياها اسمه وثروته . الا يمكن ان ينعت هذا الرجل بالكرم والسماحة ! ايمكن ان لا يحب ؟

وهنا رفعت زينب رأسها وقالت لوالدها — قبلت

غرام اناطول فرانس المبرح

مدام « ارمان دي كيافيه » هي التي تيمته عشقا

— الكشف عن عشرات الرسائل الغرامية مما كان قد بعثها اليها في فترات من الزمن —

عثر في الاونة الاخيرة على ما يقرب من ستين رسالة كان قد بعث بها اناطول فرانس الكاتب الفرنسي الكبير ، الى مدام ارمان دي كيافيه في فترات من الزمن اقدمها تحمل تاريخ سنة ١٨٨٧ واحدثها مؤرخة سنة ١٩٠١ .

فالرسائل الاولى على جانب كبير من البساطة والتفاهة وهي تسجل احتجاجا نفسياً على علاقته تلك كقوله مثلا في احدى هذه الرسائل :

انا لا اخشى شيئاً قدر خشيتي ان لا اروق في عينيك . ولا ارغب في شيء قدر رغبتي في ان اراك من جديد . »

ونحن نرى هذا الكاتب في رسائل اخرى يفضي لرفيقته بالمعلومات المسهبة عن عمله اليومي وعن حزنه الشديد الذي ينتابه بين آونة واخرى . ويتلطف كثيرا في تأدية ذلك اليها ويختار ارق العبارات :

« تريدين مني ان اعترف لك بما اشعر به ، فاعلمي اذن انني حزين الى اقصى درجات الحزن . اتعلمين يا سيدتي ان رسائلك تحف من حيث الذوق والمعنى والنقد والسخرية عندي ماهو اجمل منها عن البندقية . اما تلك التي تصفين فيها الصنوبر فانها تحمل طابع الطبيعة . لا يوجد احد غيرك بمقدوره ان يتحدث عن اشياء تبعث الالم في النفس . انا مكتنف بحزن اسود مظلم . فعودي الي ياسيدتي واحضري معك ضياءك وحرارة نفسك العذبة واحتفظي لي عندك بصداقتك التي تعوزني اكثر من اي وقت آخر . »

وقد قيل بعد الاطلاع على هذه الرسائل انها كانت اقرب الى الادب منها ا العاطفة . ولكن الحقيقة تلزمنا ان نقول انه يوجد الى جانب الرسائل المصطنعة التي تحمل فخامة اللفظ ، رسائل اخرى ملتهبة يعتقد انها اتلفت كلها .

وبعد ان مضى على تعارف اناطول فرانس ومدام دي كيافيه خمس سنوات قويت علاقتهما وتغيرت صفتها لمرورها بمدة ادوار . وحين هجرها فرانس المرة الاولى ظنت ان بامكانها متابعة حياتها وانه ليس من المنتظر ان يتغير شيء حواليها . وقد تحدثت بذلك لاحد خلانها قائلة :

« أود ان اعيش في هدوء ، واذا لم اتمكن من ذلك معك فمن المحتمل ان يكون بدونك . فالحب في نظري تسلية وتزجية للوقت » .

ثم لم تلبث ان ادركت ان المغامرات ليست تسلية وقتية واكتشفت الحب في بعض نزواتها الخاصة . وتبين فيما بعد ان هذه المرأة التي كانت تعيش بعيدة عن الغبطة الحادة والحزن العميق ، اصبحت كثيرة الشبه ببطلة الزنبقة الحمراء التي اضطربت نفسها خلال تلك القصة .

وقد عرف فرانس من ناحيته الآلام التي احاقت بالبطل « ديشارتر » بعد ان اصبح فريسة اشباح الماضي . وقد اتحف مدام ارمان بكلمات لاهبة تشبه تلك التي اجراها على لسان اشخاص روايته . نحن لسنا في معرض اثارة رماد بارد مر عليه الزمن . ولكن من شأننا ان نتمم وصف تلك العلاقة وان نخرجها من حيز الوضع الثقافي وان نقول ان حب اناطول فرانس كان قويا جارفا لا يعبأ بالمبادىء والاراء وهذا ما يهتف به في رسالة له:

« لقد تعارفنا في زمن متأخر » وهذا لا يقلل من شأنه ولا يمكن ان ينتقص الرجل الكبير اذا ثبت انه رجل . . ثم استوثقت تلك العلاقة وتقدم العاشقان بالسن واتخذا مظهراً غريباً وتراءى لنا ان الحب اوشك ان ينتهي ككل شيء بدأ ينتهي ، وقد تحولت هي ، كما يقول اناطول فرانس الى امرأة جافة مسيطرة وجنح هو الى ناحية « الاستاذية » . وامتلأ كلاهما حزنا ثقيلا . وقبل ذلك تضاعفت حياتهما واراد ان يوحدها ويخلقا منها تحفة فنية جميلة ويتذوقا المسرة .

وهذه الرسائل لا يمكن نقلها كلها لذلك نكتفي باقتباس عبارات منها :

« لقد أمضيت يوما مليئاً بك حزيناً الى ابعد حد . كوني طيبة القلب واثقة يا عزيزتي . عيشي بي كما اعيش بك وبعد ذلك يصبح كل شيء ، حتى مرارة الحزن مستساغا عندك عذبا . احبك بدموعي انت تمزقينني باركك الله . لا استطيع ان افكر بك لحظة واحدة الا وتضطرب نفسي . اعفي عني . انا اتعس من ان استطيع التدرع بالشجاعة . عفوك سيدتي انا غيور اكثر مما يمكن ان يكون احد من الناس . وما كنت لاشعر من قبل كم انت ضرورية لي . يقتضي ان اكون الى جانبك ولا استغني عنك لانك كالهواء الذي اتنفسه والنهار الذي يضيء طريقي ووددت لو كان الحب تزجية للوقت ولكنه اعنف واقوى مما ارغب فانت ديانتي وانا العوبتك وقد وجدت فيك مخلوقا مجهولا ينغص على حياتي ويؤلمني بقسوة . لا استطيع العيش بدونك .

ولــــــدي

من نظم الشاعر الكبير ابي سلمى

انت الهوى يا ولدي — يا نفحة الزهر الندي
يا حلم الماضي ويا — عرس الاماني في غد
نصبت من قلبي لك الـ — ـمهد الوثير فارقد
لا تخش من خفوقه — هذا الغرام الابدي
نزعت من طريقك الشوك بلا تردد
حتى تروح فوق ازهار الربى وتغتدي
يا ليتني ادفن الام الحياة بيدي
حتى تعيش لا ترى — غير النعيم السرمدي
يا ليتني اطوي الدجى — طي الخمار الاسود
واقبس النور من — الصباح حتى تهتدي
بني انت من دمي — وقطعة من كبدي
اعدت قلبي ناضراً — بالعمر المجدد
فيك شذى من امل — وأرج من موعد
فانت لي مهما تكن — عزي وانت سندي
يا ليتني اجمع ما — في الكون من تمرد
حتى ارى محررا — للوطن المستعبد

« ابو سلمى »

ابن روزفلت يحمل على تشرشل وبيرنز

بدأت مجلة (كوك) الاميركية تنشر مقتطفات من كتاب ايليوت ابن المرحوم فرنكلين روزفلت . وفي هذا الكتاب هجوم عنيف على الرجعيين الاميركيين الذين يسيرون في سياستهم بطريق تؤدي الى تدمير المدنية . وينتقد الكاتب بنوع خاص تشرشل وبيرنز ويتساءل لماذا يتحدثون كثيرا في وشنطن اثناء مآدب الكوكتيل عن الحرب ضد الاتحاد السوفياتي وهم يحددون بدايتها قبل عام ١٩٤٨ ثم يستشهد بكلمات روزفلت ليس من الممكن الاستمرار في الحرب ضد الفاشية دون ان تمنح الحرية لشعوب المستعمرات ونساعد هذه الشعوب في تطورها وتقدمها

رفح ... في فنجان القهوة

تناولت فنجان القهوة بأسرع من لمح البرق ، وانتظرت قليلا لتجف البقايا.. وكانت جالسة أمامي أم سعد (الفتاحة) تنتظر .

رفعت الفنجان بيدي وسلمته لها بعد ان نقدتها خمسة قروش وقلت بلهف وشوق : انظري مابداخله واقرأي هذه الطلاسم ولا تخبئي عني شيئاً ... فأنا في غاية الشوق لأسمع حديثك مرة ثانية ..

... اسمع يابني ، وافتح أذنيك جيداً ، وأنصت لحديثي :

... «قلبك أبيض طاهر !!!؟ مشغول الفكر قليلا .. ستسافر في طريق .. طويلة .. طويلة .. ومتفرعة .. وستشاهد نفسك بين مخازن .. وخيام .. في صحراء جرداء قاحلة .. لايسكنها غير الـ .. والعاملين بها .. !! أول ما تصادف مخيما للمدنيين العرب .. وسيقابلك رجل عريض المنكبين ، وعلى ماأظن أنه مدير المخيم ، ويرحب بك بوجه باسم .. وستطلب الاذن منه بزيارة المخيم .. ويحدثك وهو يتصبب عرقا عن الاعمال المرهقة .. وستراه وهو يأمر العمال برفع القاذورات للملقاة حول الخيام ، وسيشير الى لوحة علقت عليها الاوامر ، ومنها .. أمر للنظافة ... وسيحادث المدير رجلا متوسط القامة ، واضعاً على رأسه قبعة وعلى كتفه نجمتان وعلى ماأظن انه ضابط انجليزي .. وسيتركه فجأة بعد ان يشرح له المدير ما يلزم لتصليح المخيم ، والضابط رافع يده وكأنه يقول ، تمهل ، (ولن يصلح المعسكر الى ان تتعاونوا معاً ، وتساعدوا مدير المخيم كما هو يساعدكم) وسترى ايضاً ساكني المخيم (المساكين) وقد شحبت وجوههم ونقص وزنهم ، وهم وقوف في صف مستطيل منتظم منتظرين رحمة الله ليتناولوا طعامهم الذي لايستحق هذا الصف الطويل والتعب الشديد !! وكما يقفون صفوفا لطعامهم يقفون لغسيل وجوههم (لنقص في حنفيات المياه) وسترى على بعد كيلو مترين عن المخيم مكتب ادارة التوظيف والعمل وكثيراً من طالبي الاعمال امامه يرجون المسؤول توظيفهم ، وسترى ان بعضهم مستاء من مديري هذا المكتب ويخيل لي في هذا الفنجان ان بعضهم لاتزال افكارهم متشبثة بالعنصرية ، فيفضل بعضهم على بعض !!

انظر .. في هذا القسم من الفنجان أرى ، زوبعة تثور وتنجلي فجأة وتكشف عن بوابة المعسكر والجنود العرب الاردنيين بكوفياتهم الحمراء ، وجنديا منهم ممسكا ببندقيته وواضعا اصبعه على زنادها ، وعيناه تقدح شررا ، وكأنه في معركة العلمين !!!! .. وقد صوب فوهتها على العمال والموظفين الوادعين وهم صفوف في اثناء خروجهم من العمل !!

واني ارى في قعر الفنجان سينما الجيش المكشوفة ، صيفا وشتاء !! والتي هي على ما اظن التسلية الوحيدة في رفح وهذه الكراسي المحطمة ! وهنا ارى اكثر العمال وهم سائرون من بيوتهم في الصباح ، من مسافة خمسة اميال الى المعسكر مكان العمل !! واراهم ايضا وهم يفرغون عربات السكة الحديدية تحت وهج الشمس المحرقة ، والعرق يتصبب منهم وان واحداً منهم يطرد لاتفه الاسباب وبدون سابق انذار وبدون تحقيق ، وارى طير السعد يحلق فوق رؤوس البعض منهم ، ولكن الحظ لن يؤاتيهم وذلك لاهمال رؤسائهم امر ترقيتهم ، ولسوء طالعهم ، (مع انهم يستحقون الزيادة)

انظر هذه النقط في طرف الفنجان ها هي علامات «القبضة» فسوف ينال العمال والموظفون كثيرا من الجنيهات متأخرة لهم ، ولا ادري متى ستصرف ، ولكنه قريبا ان شاء الله (قول ان شاء الله) ..وما هذه الاشباح ؟ ..

« هؤلاء هم الرؤساء العرب العاملون بالمعسكر ، وكم مرة تطالب منهم المساعدة ولكنهم يرفضون !! »

وصمتت ام سعد قليلا ونظرت الى جانبها ، ومدت يدها تحت الفراش الجالسة عليه ، واخرجت (جريدة الاتحاد) وقالت لي ، خذ واقرأ شكاوى رفح .. ، في الاسبوع الماضي

فان الفنجان يخبرني عن حالة الطعام انها لاتزال سيئة .. أنظري في الفنجان جيدا لعلك نسيت شيئاً .. ؟

« .. ها هم الرجال والشباب مجتمعون وعلى ما اظنهم رجال جمعيات العمال العربية والمؤتمر يبحثون مسائلكم وان الفرج لقريب وها هي طاقته مفتوحة ، وستتحسن الاحوال .. »

(ان شاء الله) .

وخرجت من عندها بعد ان ودعتها وداعا حارا ووعدتها ان اعود اليها ثانية.

ابو حرب

ماذا في الامبراطورية البريطانية... ارهاب وتشريد وتعذيب واستغلال

مشكلة الهند

ستعمل بريطانيا ما في وسعها لتقييد الهند

مرة اخرى يصطدم المسلمون والهندوس ... مرة اخرى يشتد التناقض بين الطوائف .. ومرة اخرى تجري دماء الهنود على مذبح الرأسمالية الاحتكارية ..!

حوادث الاسبوع الفائت التي ذهب ضحيتها مئات الكادحين في الهند، تظهر من جديد مؤامرات الحكم الاستعماري القائم الذي لا يرتضي ان يرى جماهير الهنود يسيرون الى حرياتهم بقوة وعزم

لقد اضطر الاستعمار البريطاني ان يتراجع امام سيل الحركة الوطنية الهندية الثائرة وان يقدم للهند جزءا يسيرا من حقها في ادارة شؤونها وتقرير مصيرها الا انه قرر ايضا وفي الوقت نفسه، ان يتآمر مع اعوانه ومأجوريه لتأخير هذا السير واعاقة نمو الهند ... وما تصادم المسلمين والهندوس الا مظهر من مظاهر دسائسه ومؤامراته . ويقيننا باننا سنرى الشيء الكثير من هذه المؤامرات والدسائس قبل ان نرى الهند مستقلة تتمتع بخيراتها ونعمها — تلك الخيرات والنعم التي سلبها اياها الاحتكار البريطاني اثناء القرون الاربعة التي مرت على هذه المرحلة من تاريخ الهند

ولقد سارعت الصحف الرجعية في بريطانيا لاستغلال هذه الحادثة فبدأت تجتر نغمتها القديمة، نغمة التمدن والمدنية.. نغمة حماية الاقليات وايقاف الحروب الاهلية ، الا انها لم تستطيع تجاهل الحقائق التاريخية ، فالاصطدامات الطائفية بدأت ببدء الاحتلال البريطاني واستمرت طوال اقامته وستستمر ما دام باقيا في الهند يدس ويتآمر مع اعوانه

اما دوافع المصادمات التي وقعت وذهبت هذه الارواح فداء لها فهي واضحة لا لبس فيها ولا غموض ... فالاستعمار يتراجع امام الحركة الوطنية الهندية وهو يريد في تراجعه «الموقت» ان يترك اوضاعا تساعده على اعادة نفوذه وابقاء سيطرته . انه يريد ان يبقي على الاختلاف والتناقض القائم بين حزب المؤتمر الهندي والعصبة الاسلامية ولا يريد ان تتفق القوى الوطنية الكبرى على اسعاد الهند وتحريرها

وقد تحدث اصطدامات دامية وقد يشتد الاختلاف والتناقض بين «المؤتمر» «والعصبة» ولكن هذا لن يفيد غير الاستعمار الذي عمل ما في وسعه في الماضي على تنشيط وتأييد العصبة الاسلامية لتقاوم المؤتمر وتشطر الهند الى شطرين . وهو يريد الآن ان يعكس سياسته الماضية فيؤيد المؤتمر ويتعاون معه ويؤلب القوى الوطنية على نفسها من جديد

ولذلك فستبقى الاخطار محدقة ما بقي اختلاف الحزبين الكبيرين ولن تزول الا بتعاونهما وتفاهمهما على طرد المستعمر واجلاء جيوشه

ان الام الشعب الهندي ، المجاعات التي حدثت وتحدث، الفقر المقيم ، والحرمان الدائم ... هذا كله يناشد الشعب الهندي اليوم ليوحد صفوفه امام عدو ماكر يتقن اساليب الدس والمكر والتفريق

هذا هو الوضع في « درة » التاج البريطاني وقلب « الامبراطورية » التي يريد بيفن الاشتراكي الدفاع عنها

الى الذين يريدون ان يتفاهموا مع الاستعمار البريطاني ...

الى الذين يباهون بالصداقة التقليدية ...

الى الذين يعتقدون بفوائد التفاهم مع الاستعمار ...

الى المفاوضين العرب الذين يأملون بحسن نيات الامبراطورية البريطانية ...

سياسة بريطانيا في المستعمرات

« لماذا يسير حزب العمال البريطاني على نهج المحافظين » ..؟

في هذه الصفحة وعلى جوانب هذا البحث صور عن بعض البلاد التي يحتلها الاستعمار البريطاني . ولقد اهملنا ذكر الكثير من البلاد التي تقع تحت نفوذ الاستعمار البريطاني ولم نلم بجميع نواحي الأوضاع الراهنة في البلاد التي ذكرناها

ولكن هذه الصور الواقعية تظهر حقيقة الامبراطورية البريطانية « التي لا تغيب عنها الشمس » ولكن تغيب عنها الدمقراطية والحرية والعدالة .

فقصة المستعمرات واحدة . . جوع وفقر وحرمان في اكثرها وخصوصا في الهند ومصر والعراق . وارهاب وطغيان ومصادرة حريات في الارتريا وملايا وفلسطين وغيرها وآلام وخوف في جميعها .

ولكن هذه المظاهر كلها من طبيعة الاستعمار فالاستعمار تدخل واستغلال اقتصادي ونهب واستلاب مادي يحتاج الى سيطرة وتدخل سياسي ولذا يجب ان يفهمه من يعتقدون ان في وسعهم التوفيق بين نضالنا الوطني لدحر الاستعمار والتحرر الاقتصادي وبين اهداف الاستعمار الذي يقوم على اساس عرقلتنا واستغلال مواردنا ولسوف يفهم هذا جميع المخلصين ويرون ان التفاهم مع المستعمر مستحيل . او الذين سيسيرون الى آخر الطريق ويتفاهمون مع الاستعمار فهؤلاء سيخرجون عن الحظيرة الوطنية الى المهادنة والتآمر لقاء دريهمات وامتيازات ضئيلة يرميها لهم الاستعمار من فتات المائده .

وقد لا يفهم الكثيرون كيف يسير الحزب البريطاني الذي يدعى «الاشتراكية» ويدعى محاربة الرأسمالية، كيف يسير على نهج المحافظين الذين يمثلون الاحتكار الرأسمالي والاستغلال الاقتصادي : . ؟

ولن نكتفي باتهامهم بالعقوق والخيانة الكبرى ،

ولكننا سنفسر اساس سياستهم تفسيرا عابرا .

يعتقد القائمون على حزب العمال ان في وسعهم بناء الاشتراكية تدريجيا وان بناء الاشتراكية سيبدأ في الرأس ثم يصل الى الاعضاء . وهنا يعنى الرأس بريطانيا وتعنى المستعمرات الاعضاء الباقية .

ولهذا يرون ان من الواجب عليهم ان يبقوا على المستعمرات وان يبقوا على الامتيازات وان يحافظوا على ما يكسبونه من ثروات الشعوب الاخرى ليتمكنوا من بناء الاشتراكية في بريطانيا عن طريق الاستملاك التدريجي وعن طريق تعويض المالكين الاصليين .

ولهذا يسيرون السير القديم اياه ليعوضوا على الاحتكاريين القدماء، وليسكتوا طبقتهم العاملة التي تربح من فتات موائد الاحتكاريين وهكذا تعيش فئتها العليا على المستعمرات . وهذه الفئة العليا هي فئة بيفن واتلي .

هذه هي الاسباب التي تفرض على قيادة حزب العمال هذا السير . وهي اسباب تؤكد ان لا سبيل الى بناء الاشتراكية الا بطريق تجريد الاحتكاريين والرأسماليين من «امتيازاتهم» التي هي من حق الشعب اصلا وفرعا . اذ ما هي حقوق الاحتكاريين في ابار بترول العراق ..؟ اليس من حق الشعب العراقي ان يستولي عليه وان يستفيد منه لتحسين حالة العمال والفلاحين . ما هي حقوق الاحتكاريين في الثروات العديدة التي استلبوها من الهند وفلسطين ..؟ ما هي حقوقهم في البحر الميت حتى يعوضوا عليها ؟

ستبقى سياسة بريطانيا على ما هي عليه ما دامت عقليتها لم تتغير . فالاشتراكية لن تعيش في نظام تسوده العلائق الرأسمالية التي لن تنتهي وقد تؤدى الى عودة النظام الفاشي .

وان تتغير هذه العقلية الا اذا تغيرت الفئة التي تحكم بريطانيا وجاءت العناصر المخلصة في الطبقة العاملة . ولن تأتي هذه الا اذا نجح نضال الشعوب في اضعاف الاستعمار والرأسمالية وطرد الاحتكار من بلاد المستعمرات ونجح معه نضال الطبقة العاملة في بريطانيا نفسها

حريات قبرص ..

طليعة الشعب تتقلب في ظلمة السجون

تطالب الحركة الوطنية في قبرص بحق تقرير المصير .. وتطالب عمليا بجلاء الجيوش البريطانية عنها لتستطيع «الانضمام» الى اليونان

فاكثر اهلها يونانيون تقاليدهم يونانية لغتهم وثقافتهم يونانية وجزيرتهم في تاريخها الطويل ، قبل الاعتداء الاستعماري ، كانت تنتسب الى بلاد اليونان

لكن اليونان لا تريدها ، لان يونان اليوم لا تملك من حريتها شيئاً ولقد تركتها وتركت نضالها في ايدى الاستعمار يتصرف به كما اراد وارادت وزارة الحربية البريطانية

اما اهل الجزيرة وجماهير اليونانيين فلم يرضوا بحالتهم الحاضرة وتابعوا نضالهم وشددوا على اعدائهم وهذا ما دعا الاستعمار الى التوسل بالارهاب والبطش والتعذيب .

واخر هذه السلسلة الكئيبة من سلاسل الارهاب والطغيان هي قضية النقابيين القبرصيين . فلقد اعتقلتهم الحكومة البريطانية في قبرص منذ اشهر واتهمتهم بتهم لا اساس لها من الصحة ومن ثم وبعد محاكمة صورية حكمت بسجنهم الى مدد تتراوح بين السنتين والثلاث سنوات .

وهؤلاء النقابيون معروفون في بلادهم وفي البلاد الاخرى فهم الذين اشتركوا في مؤتمر النقابات العالمي في لندن وباريس وهم الذين قادوا حملة الانتاج اثناء الحرب ضد النازية والفاشية حين دافعت الدمقراطية البريطانية عن حياتها . ومن السخف ان يتهموا بالتحريض على قلب النظام وهم الذين ما فتئوا يطالبون باستقلال قبرص وحريتها

لكن الاستعمار رأى فيهم طليعة الشعب وعصب مقاومته فارهبهم وحاكمهم وسجنهم ليرهب بهم الحركة الوطنية القبرصية التي ذاقت مرارة الحكم المباشر اجيالا وقرونا طويلة

وهكذا تسير سياسة الاستعمار في البلاد الصغيرة كما تسير في البلاد الكبيرة

بورما والقيود الاقتصاديه

بريطانيا تعيد شركات الاحتكار اليها

وعدت بريطانيا الحركة الوطنية في بورما وعوداً خلابة وهذه الوعود لا تزال في الادراج والملفات ولكننا لا نريد الان بحث هذه الوعود . فوعود الاستعمار واحدة في جميع المستعمرات .

الا اننا لا نريد ان نقدم مثلا جديداً على استغلال الاحتكار الرأسمالي لندلل على صفة الاستعمار مرة اخرى ونريد ان نأخذ هذا المثل من بورما لان وضوحه يساعد على تفهم جذور الاستعمار البريطاني في آسيا .

اقرت بريطانيا ضرورة تحرير بورما من قيود الشركات الاحتكارية واعلنت انها ستخطو خطوة كبرى لبناء « اشتراكية حكومية » في بورما ولكنها بدلا من ذلك اعادت سيطرة الشركات الاحتكارية ومددت في اجلها وقدمت لها ارباحا صافية دون ان تحملها نفقات هذه الارباح .

واليك مثلا واقعيا من بورما . اتفقت الحكومة البريطانية القائمة في بورما على استلام خطوط النقل النهرية في الداخل ولكن اتفاقها مع شركة النقل القائمة لم يكن استلاما حقيقياً بل مؤامرة مفضوحة . فقد اخذت الخطوط بالاجار من الشركة ووافقت ان تدفع ثلاثة بالمئة فائدة على رأسمال الشركة المرخص . كما وافقت الحكومة على تقديم اكثر من ستة ملايين جنيهاً لتحسين الخطوط مقابل حوالي المليونين وهو ما ستدفعه الشركة . كما انها وافقت ايضا ان تدفع فائدة اثنين بالمئة على ما ستدفعه الحكومة نفسها لتحسين الخطوط . اضف الى ذلك ان الحكومة وافقت على دفع حوالي سبعة آلاف الى اربعة عشر الف جنيه كمصروفات لمكتب الشركة في لندن .

هذه هي « اشتراكية » الحكومة البريطانية في بورما وهذا هو تحرير البلاد الاقتصادي .

وفي الوقت نفسه تمنع الحكومة زيادة اجور عمالها بالرغم من اعترافها الصريح بغلاء المعيشة وارتفاع الاسعار . . هذا مثل من امثلة كثيرة . . !

مأساة اليونان

المغامرون ينتصرون ويتحكمون والاحرار يعدمون ويشردون

هاجم مئات من الجنود النظاميين مطابع « انجانيسيس » جريدة الدمقراطيين الاحرار فحطموا الاتها وهدموا مبانيها واسروا رجالها ثم فروا دون ان يتصدى لهم بوليس المدينة

« في سالونيك اعتقلت الحكومة «ميلادس» القائد المعروف الذي اشترك في حركة المقاومة الشعبية وقاد فرقتها السادسة عشرة وارسلته الى جزيرة كفاروس النائية »

« اعدمت المعلمة « ايرين جيني» ومعها ستة رجال جميعهم من المناضلين في حركة المناضلة ابان الاحتلال بتهمة القيام بدعاية خطيرة في « مقدونيا » تستهدف الانفصال عن اليونان»

هذه اخبار اليونان في هذه الايام وهي اخبار تظهر الاساليب المجرمة التي تتبعها حكومة اليونان الحالية التي تسندها بريطانيا ... فمن هجوم على الحريات الفكرية .. الى تشريد القوى الوطنية التقدمية .. الى اعدام اكثر العناصر اخلاصا في سبيل الشعب - كسائه وخبزه -

وليست هذه الحوادث طارئة عفوية تحدث بين وقت واخر . فنطاقها يتعدى الافراد ويصل الى المنظمات وشرها يتعدى الاحزاب الدمقراطية الثورية ليقع على كل من يخالف الحكومة الملكية القائمة .

ومن المؤسف ان تحدث فيها حوادث الارهاب والقتل والتشريد في وقت انتصرت فيه الشعوب على النازية وبدأت تتحسس فيه طريقها الى الحرية والعدالة الاجتماعية .

ولكننا نفهم هذه الحوادث بالرغم من بشاعتها ونفهم شمولها بالرغم من وجود حزب العمال البريطاني في كراسي الحكم البريطانية .. فلا تزال جذور الفاشية باقية ولا يزال الاحتكار الرأسمالي يغذيها ويمنيها لتصبح من جديد قوة فعالة تهدد الشعوب في خبزها وحريتها .

لا نستغرب اعتداء الحكومة اليونانية على النقابات، ولا نستغرب اعتقال سبعة عشر زعيما نقابيا اشتركوا في الكفاح ضد النازية والفاشية .. نعم لا نستغرب هذه الافعال التي توحي بها بريطانيا بقيادة الفئة المهادنة من حزب عمالها .. فالاستعمار لا يعيش الا اذا اتبع اساليب البطش والطغيان مادام الاستعمار قائما وما دامت جذوره باقية .

واليونان في مأساتها تنذر الشعوب وقادتها بالمصير الوحيد الذي ينتظرها ان هي هادنت الاستعمار واقرت «حقه» «ومصلحته» . ان التشريد والقتل والارهاب ومصادرة الحريات وضرب الحركة النقابية وقتل التفكير الحر . هذه جميعها مظاهر الاستعمار الذي يعرف ان لا امل له الا بزوال الحرية وقتل ابنائها

هذه الاحداث التي نراها في اليونان نراها ولو على نطاق ضيق في غير اليونان ولكننا نراها في كل بلد يقع تحت الاستعمار البريطاني ... وعلى الشعوب ان تتيقظ قبل حلول الكارثة ...